ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Negroes in Mauritania A Study of their Socio-political Conditions in 1960-1984

M. Dr. Mustaf Hamoudi Ahmed

General Directorate of Education, Salah al-Din

* *Corresponding author: E-mail* :
alazzawimustaf@gmail.com

***Keywords*:**
Mauritania
Negroes
Polaris
Wolofs
Tocolours

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Oct. 2022
Accepted 12 Oct 2022
Available online 10 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The issue of the Negroes in Mauritania is one of the important topics that deserves investigation. This is related to the historical fact that Negroes represent the original and thus the oldest inhabitants of Mauritania. Furthermore, Mauritania represents the link between the Arab world and the African one. As far as Mauritanian Negroes have links with neighboring African countries, especially Senegal, most of the Negro tribes trace their origins back to African countries. As such, some of them have influenced neighboring countries, especially Senegal. Therefore, some extremist Negroes in Mauritania called for joining Senegal and confirming the African identity in Mauritania. They, further, called for its separation from Arab affiliation. These extremist, however, did not achieve their goal due to the presence of some moderate Mauritanian negroes who emphasized their belonging to Mauritania and stressed that the bond of Islam is stronger than their African affiliation. They rejected all calls to join the African ocean, and thus proved that the Negroes in Mauritania are not a minority in Mauritanian society, but rather an important group in Mauritanian society. As such, they participated in political events in Mauritania, and they became a major actor in the course of its political events.
© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.11.1.2022.16

الزنوج في موريتانيا.... دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والسياسية ١٩٦٠ – ١٩٨٤

م. د. مصطاف حمودي أحمد/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

يشكل موضوع الزنوج في موريتانيا موضوعا ذا اهمية كبيرة يستحق الدراسة، وذلك بسبب الدور الذي قاموا به في تاريخ موريتانيا، إذ يمثل الزنوج السكان الأصليين لموريتانيا وهم أقدم الجماعات البشرية التي سكنت البلاد، ويشكلون حلقة الوصل في موريتانيا بين العالم العربي والعالم الأفريقي، إذ ان للزنوج الموريتانيين ارتباطات مع الدول الإفريقية المجاورة ولاسيما السنغال، إذ تعود أغلب القبائل الزنجية في أصولها الى الدول الإفريقية وترتبط مع القبائل الأفريقية بعلاقات وثيقة، وأغلب القبائل الزنجية في

موريتانيا تعتبر امتداداً للقبائل الزنجية في غرب افريقيا، لذلك نلاحظ أن بعض تلك القبائل الزنجية في موريتانيا تؤثر فيها الدول المجاورة ولاسيما السنغال، وذهب بعض الزنوج المتطرفين في موريتانيا الى المطالبة بالانضمام الى السنغال، وطالبوا بالتأكيد على الهوية الأفريقية لموريتانيا وانفصالها عن محيطها وانتمائها العربي، لكن هذه الاصوات المتطرفة لم تحقق هدفها بفضل وجود بعض الزنوج الموريتانيين المعتدلين الذين أكدوا على انتمائهم لموريتانيا واكدوا أن رابطة الإسلام هي أقوى من انتمائهم الافريقي، ورفضوا كل دعوات الانضمام الى المحيط الأفريقي، واثبتوا بذلك أن الزنوج في موريتانيا ليسوا بأقلية في المجتمع الموريتاني، بل انهم مجموعة مهمة في المجتمع الموريتاني، لذلك شاركوا بالحياة السياسية في موريتانيا، وأصبحوا فاعلا اساسيا في مجريات الاحداث السياسة في موريتانيا

لكلمات المفتاحية:(موريتانيا، الزنوج، البولارية، الولوف، التوكولور، نهر السنغال)

المقدمة:

يعد موضوع الزنوج في موريتانيا من المواضيع ذات الاهمية التي تستحق الدراسة وتسليط الضوء على تلك الفئة من سكان موريتانيا، والتي تقدر نسبتهم نحو ٢٠% من سكان البلاد، إذ تمثل مجموعة من السكان وتعد العنصر الأول الذي سكن الاراضي الموريتانية، إذ يعتبر الزنوج السكان الاصليين لموريتانيا قبل الفتح الإسلامي للبلاد، وبسبب الجفاف وهجرة القبائل الصنهاجية الى موريتانيا اندفع الزنوج نحو جنوب البلاد ليستقروا فيها .

تناول البحث اوضاع الزنوج للمدة بين عامي ١٩٦٠- ١٩٨٤، إذ تمتد تلك المدة من استقلال موريتانيا عام ١٩٦٠، وتخلصها من الاحتلال الفرنسي الذي دام لأكثر من ٥٧ عاماً، إذ حصلت موريتانيا على استقلالها التام في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٠، وتناول البحث اوضاع الزنوج في موريتانيا في ظل حكم الرئيس المختار ولد داده الذي حكم البلاد بين عامي ١٩٦٠-١٩٧٨، وكذلك تطرق البحث الى اوضاع الزنوج في مدة الحكم العسكري الأول في موريتانيا التي استمرت بين عامي ١٩٧٨- ١٩٨٤ .

قسم البحث الى ثلاثة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناول المحور الأول اوضاع الزنوج الاجتماعية، في حين تناول المحور الثاني أوضاع الزنوج السياسية ١٩٦٠- ١٩٧٨، وتطرق المحور الثالث عن اوضاع الزنوج في ظل الحكم العسكري ١٩٧٨-١٩٨٤ .

المحور الأول/ اوضاع الزنوج الاجتماعية:

أولاً / القبائل الزنجية:

يعد الزنوج[١] من اقدم المجموعات البشرية التي استوطنت في موريتانيا[٢]، وتتركز مناطق انتشارهم في المناطق الجنوبية من البلاد في منطقة حوض نهر السنغال، الا إنه وفي عصور سابقة كانت هذه المجموعة اكثر امتداداً نحو الشمال، إذ انتشرت على الاقل حتى دائرة العرض ٢١° شمالاً منطقة أدرار، وقد أدى الزحف المتواصل للقبائل البربرية والعربية نحو الجنوب الى تراجع تلك الجماعات الزنجية شيئاً فشيئاً في ذلك الاتجاه حتى اصبحت غالبيتهم العظمى تقع الى الجنوب من دائرة العرض ١٧° شمالاً واخذت تنزح باتجاه الجنوب، بسبب ظروف الجفاف التي تعرضت لها البلاد في مراحل مختلفة، فضلاً عن الضغط من مجموعات بشرية اخرى، ويتألف الزنوج في موريتانيا من قبائل متعددة لكل منها لغتها وبنيتها الاجتماعية الخاصة، ولكنهم جميعاً يدينون بالإسلام، كما ان معظمهم يتكلم العربية والفرنسية، ومن اهم القبائل الزنجية في موريتانيا التوكولور والصوننكي والفولبي أو الفولان والبامبارا، وهذه القبائل جزء من مجموعات اكبر في السنغال وغيرها من دول غرب أفريقيا[٣] .

وتقدر نسبة الزنوج في موريتانيا ما بين ١٥% الى ٢٠% من مجموع سكان البلاد[٤]، ويسكن النسبة الأكبر من الزنوج في موريتانيا على امتداد الضفة اليمنى لنهر السنغال[٥]، أي في الجزء الجنوبي من موريتانيا، وامتهن غالبيتهم الزراعة، فضلاً عن الرعي[٦]، وهم موجودون في موريتانيا على شكل قبائل متعددة اللهجات حسب المجاميع التي ينتمون إليها[٧]، ديانتهم الإسلام ويتكلمون لغات عديدة منها(البولارية[٨]، السوننكية، الولوفية)هذه اهم اللغات التي يتكلمونها[٩]، وعلى الرغم من قلة عدد الزنوج في موريتانيا، ألا انهم فئة غير متجانسة فيما بينهم وينقسمون الى مجموعات متعددة لكل مجموعة لغتها وتقاليدها وهي[١٠] :

١- التوكولور :

وهم يشكلون غالبية الزنوج في موريتانيا إذ تصل نسبتهم الى نحو ٩% من مجموع سكان موريتانيا، وهم يشكلون ما يقارب نصف عدد زنوج البلاد، ويقسمون الى مجموعتين: مجموعة مستقرة تمتهن الزراعة وتسمى ((فوتة))، ومجموعة اخرى رحل تدعى ((إفلان)) وتمتهن رعي المواشي[١١]، ولهم امتدادات أثنية مع بعض الدول المجاورة كالسنغال، ويتركزون في الوادي الأوسط من نهر السنغال الذي يشكل خط الحدود الفاصلة بين موريتانيا والسنغال، ويتكلمون اللغة البولارية ، ونسبة كبيرة منهم وفدوا الى موريتانيا من دولتي السنغال ومالي، أذ وفدوا الى موريتانيا عقب استقلال البلاد في عام ١٩٦٠، واستطاعوا الحصول على الجنسية الموريتانية، بحكم امتدادهم الاثني في المنطقة، وتداخل قبائلهم عبر الحدود[١٢] .

٢- الفولبي أو الفولاني:

ونسبتهم نحو ٥% من سكان موريتانيا، ويتكلمون اللغة البولارية ايضاً، وقد ارتبط قسم كبير منهم مع الجماعات الاخرى عن طريق المصاهرة رغبة منهم في تحسين احوالهم الاجتماعية[١٣]، ويختلفون عن الجماعات الزنجية الاخرى في موريتانيا إذ يمتهنون الرعي من دون الزراعة، إذ إن أغلبهم من البدو ولهم امتداد أثني مع السنغال[١٤] .

٣- السراكول أو الماركا:

ويؤلفون نسبة ٤% من مجموع سكان موريتانيا، ويتكلمون اللغة (السوننكية) وهي لغة انتشرت في اجزاء من السنغال وغامبيا ومالي فضلاً عن موريتانيا، وسكنوا في وادي السنغال الممتد ضمن منطقة الحدود مع مالي وجمعوا بين حرفتي الرعي والزراعة، وعرف عن تلك الجماعة ميلها الى السلم، وابتعادها عن اثارة المشكلات ذات الطابع الاثني إذ لم يسجل عنهم اشتراكهم في اية احداث ذات طابع اثني[١٥] .

٤- الولوف:

ويشكلون نسبة ضئيلة من سكان موريتانيا، إذ بلغت نسبتهم ٠,٥% من عدد السكان، ويتكلمون لغة (الولوفية) وهي لغة تحتوي على نسبة عالية من الحروف العربية اكثر من باقي اللغات الزنجية الاخرى، ويسكنون في غرب البلاد[١٦]، ويسكنون في وادي السنغال الأسفل بين روصو[١٧] وانجاكو كما يوجدون في منطقة انتكان الواقعة في ولاية الترارزة[١٨] الواقعة في جنوب غرب البلاد[١٩]، ويمتهنون الزراعة ولاسيما زراعة الفول السوداني، وصيد الأسماك، فضلاً عن تربية المواشي[٢٠].

٥- البولار:

ويسكنون في وادي النهر الأوسط بين روصو ومقامه، كما يوجدون في مناطق أمبود وبوغي في ولايتي غورغول والبراكنة[٢١]على التوالي، ويتعايشون مع المجموعات الزنجية الاخرى، وسكن غالبيتهم في القرى ويزرعون على ضفاف نهر السنغال، ويتكلمون لغة خاصة تسمى التكرورية، ويعرف عن البولار شدة التدين وتمسكهم بتعاليم الدين الإسلامي، ويحتل رجال الدين وعائلاتهم الطبقة العليا، ويتعاون افراد القبيلة فيما بينهم في شؤون الحياة المختلفة، وتتميز هذه القبائل بقوة التضامن بين اعضائها، فهم قوم مستقرون تماماً في قراهم، وحرفتهم الاساسية الزراعة وصيد الاسماك في النهر، أما تربية الماشية فهي حرفة ثانوية، ويمتهنون حرف ثانوية اخرى مثل صياغة الفضة والحدادة وصناعة الجلود والنسيج والغناء والموسيقى[٢٢]، ومن فروعهم المجموعة الفلانية التي تنفرد عن غيرها بنشاطها الرعوي وبطبعتها البدوية المتنقلة[٢٣] .

٦- الصوننكه:

تعد قبائل الصوننكي من اقدم الجماعات الزنجية التي سكنت موريتانيا، وجمعت تلك القبائل بين الرعي والزراعة، فيعمل رجال القبيلة نصف الوقت في الرعي والتنقل، وعند موسم تساقط الأمطار أو توفر النهر يعملون في الزراعة، وهناك دلالة تشير بأن اصولهم ترجع الى الطبقة الحاكمة في غانا، ثم انتشرت جماعات تلك القبيلة في غرب افريقيا وموريتانيا، ولكنها انسحبت باتجاه الجنوب بفعل هجمات العرب الذين توافدوا الى البلاد في القرن الحادي عشر، ووجدت تجمعاتهم الرئيسية في منطقة سيلبابي في الجنوب الشرقي لموريتانيا، وينتظمون في قرى تعرف محلياً بـ (الكصور)[٢٤]، وهي تحريف لمصطلح القصور، وتعد منطقة وجودهم مهمة اقتصادياً من حيث معدل الامطار السنوي، إذ يمارسون نمط الزراعة الواسعة مثل زراعة الحبوب (الدخن، الذرة الصفراء ...الخ)[٢٥] .

٧- البمبارا:

ويشكلون نسبة ضئيلة في البلاد، إذ لا تتجاوز نسبتهم ٠,٥% من سكان موريتانيا، ويتكلمون لغة تدعى (الماند)، وتلك المجموعة تنتشر في دولة مالي، ولقلة عددهم في موريتانيا فإن ليس لهم تأثير في الحياة العامة في البلاد[٢٦] .

ثانياً/ لغة وديانة الزنوج :

إن الزنوج في موريتانيا ليسوا رعايا أو اقلية وإنما جزء من التركيبة السكانية للبلاد ولهم الحقوق نفسها التي يتمتع بها المواطنون الآخرون، وعليهم الواجبات نفسها التي تقع على بقية المواطنين في موريتانيا[٢٧] .

إن اللغات الزنجية في موريتانيا هي لغات شفوية غير مكتوبة، بمعنى افتقارها الى ابجديات خاصة بها، وتجدر الاشارة الى أن اللغة العربية تنتشر بصورة ملموسة بين المجموعات الزنجية، إذ يتحدث الزنوج بها كلغة ثانية، فضلاً عن لغتهم الاصلية، كما أن لغات الزنوج تحتوي على مفردات عربية، التي دخلت اليها نتيجة الاحتكاك أو الاتصال مع العرب، واللغات الزنجية في موريتانيا، هي لغات تنتمي الى مجموعة الأطلس الغربي، وهي بذلك تدخل ضمن لغات مجموعة النيجر- الكونغو التي تنتمي الى أسرة الكونغو- كوردفانيان، وهي مجموعة من اللغات التي تنتشر في غربي القارة الأفريقية[٢٨] .

أما بالنسبة لديانة الزنوج في موريتانيا فإن الغالبية العظمى يدينون بالإسلام ، وهم ينتظمون مثل الأغلبية العربية في مجموعة من الطرق الصوفية، لاسيما الطريقة القادرية والتيجانية، ومن هنا يمكن

القول انه لا توجد مشكلة ذات طابع ديني في موريتانيا، وذلك لأن اغلب الموريتانيين (عرب وزنوج) ينتمون الى الديانة الإسلامية[٢٩] .

حتم على الزنوج بحكم مناطق انتشارهم في جنوب البلاد وحوض نهر السنغال ان يمتهنوا الزراعة الواسعة بسبب توافر عواملها من موارد مائية من النهر، فضلاً عن كميات الامطار التي كانت تسقط فيها، وهو ما يمكن عده السبب الرئيسي في توجههم الى مهنة الزراعة ورعي الحيوانات[٣٠] .

يتشكل التنظيم الاجتماعي لدى الزنوج من نسق تنظيمي يقوم على النسب، حيث يتأسس على القرابة ضمن العشيرة الأفريقية والجيل القائم على الفئة العمرية، كما هو لدى مجموعة الهال بولار، ولا يختلف هذا التنظيم بصفة عامة في تفرعاته عن المجتمع العربي، في حين يبقى الارتباط بقيم الإسلام أهم عوامل التماثل بين المجموعتين العربية والزنجية[٣١] .

المحور الثاني/ أوضاع الزنوج السياسية ١٩٦٠– ١٩٧٨ :

اولاً / اوضاع الزنوج قبل استقلال موريتانيا ٢٨ تشرين الثاني١٩٦٠ :

ضمت فرنسا موريتانيا إلى (أفريقيا الغربية الفرنسية) التي كان مقرها العاصمة السنغالية سان لويس. وبعد أن فرضت نظام الحماية على البلاد عام ١٩٠٢ قامت بتنظيم الإدارة بما يخدم أهدافها الاستعمارية، إذ أسندت إدارة المحمية إلى مندوب عام، وفي المدة من عام ١٩٠٤–١٩٢٠ اتبعت (نظام الاقليم المدني) الذي بموجبه قسمت البلاد إلى عدد من الدوائر، ويدير الإقليم مندوب عام، ثم بعد ذلك أخذت بنظام المستعمرة الذي استمر طوال المدة ١٩٢٠–١٩٤٦، إذ استبدل منصب المندوب العام بـ ((والي)) موريتانيا وأصبحت موريتانيا مستقلة ماليا وإداريا عن السنغال وأصبح عدد دوائرها ست دوائر[٣٢] .

وبموجب الدستور الفرنسي الصادر في تشرين الأول / اكتوبر ١٩٤٦ أصبحت موريتانيا إحدى أقاليم ما وراء البحار برئاسة والي فرنسي، ويمثله في الجمعية الوطنية الفرنسية أحد الموريتانيين، أما الجهاز الإداري فكان مكونا من إداريين فرنسيين لهم خبرة إدارية ومعرفة بعادات وتقاليد سكان موريتانيا[٣٣] .

قام الزنوج الموريتانيون في النصف الثاني من عام ١٩٤٧ بتأسيس أول تنظيم سياسي لهم في العاصمة السنغالية داكار، وقام بتأسيسه مجموعة من الزنوج ينتمون الى مجموعتي البولار والسوننكة، كان هدفها في البداية هو تحجيم دور مجموعة الولوف في الحياة السياسية في موريتانيا والامتيازات الممنوحة لهم من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إلا أن هذا الطرح تغير في أواخر عام ١٩٤٧، إذ أعلن هذا الحزب أن هدفه الرئيس هو رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا، إلا أن هذا التنظيم لم

يكن له تأثير في الداخل الموريتاني، بسبب بعده عن أحداث البلاد لوجوده خارج موريتانيا[٣٤]، الأمر الذي دفع الحزب إلى نقل نشاطه إلى داخل موريتانيا في منتصف عام ١٩٤٨، وكانت قاعدته الاجتماعية من الزنوج[٣٥] .

كانت المحصلة ان الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر بقي تأثيره محدودا في الساحة الموريتانية، ولم يتمتع بصفته الشرعية بسبب أن أغلب أعضائه المؤسسين كانوا سنغاليين باستثناء عضو واحد فقط موريتاني الأصل، وبذلك لم يكن لهم الحق في إقامة تنظيم سياسي في موريتانيا، وفي الوقت نفسه ليس لهم الحق في الدفاع عن حقوق الزنوج الموريتانيين، وانحصر تأثيره في عناصره المؤسسة، ولم يكن له تأثير كبير في الأوساط الزنجية الموريتانية[٣٦] .

اخذت النزعة المتطرفة للزنوج تظهر قبل استقلال موريتانيا، إذ اطلق (أنجاور صار) مطالبته للزنوج بعدم الانتساب الى الاحزاب التي شكلها العرب الموريتانيون، بعد أن استقال من حزب الوفاق الموريتاني، واعقبت تلك المطالبة محاولات اخرى من بعض الشخصيات الزنجية مثل (باماما دو صامبولي، وصال مامادو كليدور) اللذين أسسا التكتل الديمقراطي في غورغول بعد أن انشق عن حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني وحاولا الارتباط بالأحزاب السياسية السنيغالية ولاسيما(الكتلة الشعبية السنغالية)التي يتزعمها سينغور[٣٧] الذي كان قائداً لحركة التحرر في السنغال[٣٨] .

وفي عام ١٩٥٧ قامت مجموعة تنتمي الى قبيلة البولار التي تنحدر من مناطق ماتام، كيهيدي، وبوغي في موريتانيا، ومنطقة بودورو السنغالية الى الوحدة بين ضفتي نهر السنغال في ما أصبح يعرف بوحدة الفوتا التي تجمع سكان ضفتي النهر وتربطهم بدولة السنغال، ولكن تلك الدعوة الانفصالية رفضها بعض الزنوج الموريتانيين[٣٩] .

- موقف الزنوج من استقلال موريتانيا ١٩٦٠ :

اصبحت موريتانيا بعد استفتاء ايلول ١٩٥٨ دولة مستقلة ذاتياً، وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٨ اعلنت موريتانيا نفسها باسم (الجمهورية الإسلامية الموريتانية) واعلن عن دستور للبلاد، وتمت المصادقة عليه من قبل الجمعية الوطنية الموريتانية في الثامن والعشرين من آذار ١٩٥٩، والذي حدد نظام الحكم في البلاد وهو أن يكون نظاماً برلمانياً، ونص على أن الوزير الأول مسؤول امام الجمعية الوطنية التي باستطاعته حلها[٤٠]، وفي شهر ايار ١٩٥٩ عقد مؤتمر وطني ضم جميع القوى السياسية في موريتانيا، اقترح خلاله من بعض القوى السياسية العربية تغيير اسم الدولة على أن يكون (الجمهورية العربية الموريتانية) ولكن المجموعة الزنجية التي كانت تحمل افكار متطرفة رفضت ذلك الاسم وعدته ميلاً الى المحيط العربي على حساب المحيط الأفريقي التي هي جزء منه، لذلك اصبح اسم الدولة عشية استقلال البلاد نفس الاسم القديم وهو (الجمهورية الإسلامية الموريتانية)[٤١] .

جرت اول انتخابات تشريعية في موريتانيا بعد حصولها على الاستقلال الذاتي في السابع عشر من ايار ١٩٥٩، وفاز بها حزب التجمع بأغلبية ساحقة، وفي الثالث والعشرين من حزيران ١٩٥٩ تم اختيار المختار ولد داده[٤٢] وزيراً اول من قبل الجمعية الوطنية ومنحته حق التفاوض مع الفرنسيين من أجل الحصول على الاستقلال التام للبلاد[٤٣] .

وفي الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٠ جرت سلسلة من المفاوضات بين موريتانيا وفرنسا، انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين في التاسع عشر من الشهر نفسه، خرجت بموجبها موريتانيا من الجماعة الفرنسية ونالت استقلالها التام، وقد وقعها عن الجانب الموريتاني المختار ولد داده رئيس الحكومة وعن الجانب الفرنسي ميشال دوبري (M. DEBRE) رئيس الوزراء الفرنسي، وصادقت الجمعية الوطنية الموريتانية في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٠ على استقلال البلاد، بعد أن خضعت البلاد لأكثر من سبعة وخمسين عاماً تحت الاحتلال الفرنسي[٤٤] .

أما عن موقف الزنوج من استقلال البلاد، فعند استقلال البلاد اكدت الدولة الموريتانية على هويتها الإسلامية، مؤكدة على مبدأ حلقة الوصل ودورها كحلقة وصل ما بين العالم العربي وأفريقيا، وعندما اقر الدستور الموريتاني لم يحدد انتماء موريتانيا عربياً أو أفريقياً، وكان الغرض من تحديد الهوية الإسلامية هو البحث عن حل توافقي بين العرب والزنوج، إذ كان الشعب الموريتاني يمتاز بتنوعه العربي والزنجي الذي يعتز بإسلامه، وعلى الرغم من هذا الموقف من مرونة وعدم تحديد انتماء موريتانيا عربياً أو أفريقياً ألا أنه ظهر اعتراض من قبل الزنوج حول هوية البلاد وزعموا أن البلاد تميل الى المحيط العربي اكثر من المحيط الأفريقي[٤٥] .

ثانياً/ اوضاع الزنوج في ظل حكومة المختار ولد داده ١٩٦٠-١٩٧٨ :

كانت من اولويات اهتمام حكومة المختار ولد داده بعد الاستقلال هي اكمال الوحدة السياسية للبلاد، وتوطيد الوحدة الوطنية واختيار النظام السياسي الاكثر ملائمة لموريتانيا، ووضع دستور للبلاد يلائم كافة فئات الشعب الموريتاني[٤٦] .

جرت الانتخابات الرئاسية في موريتانيا في ٢٠ آب ١٩٦١ وكان المرشح الوحيد هو المختار ولد داده مرشح الوحدة الوطنية بأجماع مختلف الأحزاب والتيارات السياسية في موريتانيا، وقد فاز المختار ولد داده بالانتخابات واعلن عنه رئيساً لموريتانيا، وشكل المختار ولد داده أول حكومة له بعد الاستقلال في ٢٩ أيلول ١٩٦١، محتفظاً لنفسه مؤقتاً بحقيبتي الخارجية والدفاع، وشكل حكومة ائتلافية تضم العناصر القيادية في جميع الأحزاب السياسية في الساحة الموريتانية، وهو اجراء اراد منه أن يكون بادرة خير لحسن النية ودفعاً لمسار الوحدة الوطنية في موريتانيا[٤٧] .

كانت المجموعة الزنجية تتمتع بثقل ونفوذ كبيرين في الإدارة الموريتانية في السنوات الأولى للاستقلال، وعلى الرغم من انها تمثل اقلية بالنسبة للمجموعة العربية (البيضان)، ألا انها كانت اقلية تحتاج الإدارة الموريتانية الجديدة اليها، لأنها كانت أوفر حظاً في الثقافة الفرنسية من العرب الذين لم تنجح المدرسة الفرنسية في تهيئتهم لتحمل اعباء إدارة الدولة الجديدة[٤٨] .

- **مسألة التعريب في التعليم وردود فعل الزنوج-**

اتخذت الحكومة الموريتانية وتنفيذا لمقررات مؤتمر حزب الشعب، الذي اصبح الحزب الوحيد في البلاد بعد توحيد الاحزاب السياسية في حزب واحد عام ١٩٦٥، بأن يكون تعليم اللغة العربية إجباريا في المراحل الثانوية اعتبارا من العام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٦، بعد أن كان يحق للطالب اختيار اللغة التي يتلقى تعليمها وهي اللغة العربية والفرنسية، مما أدى إلى ظهور معارضة من قبل الطلاب الزنوج، وكان السبب في دفع بعض الموظفين الزنوج إلى إصدار اعلان في آذار ١٩٦٥ سمي (منشور ال١٩) لأن عدد هؤلاء الموظفين كان تسعة عشر، أكدوا فيه أن قرار الحكومة فرض اللغة العربية في التعليم وجعلها إلى جانب اللغة الفرنسية بأنها خطوة تؤدي إلى تمييز عنصري في البلاد، ومثيرة للكراهية والعداء، ودعوا الأقلية الزنجية إلى مقاومة هذا القرار، مما دفع الطلاب الزنوج إلى القيام بإضرابات في المدارس التي يتواجدون فيها بأغلبية في العاصمة نواكشوط وفي مدينة روصو، وتطور بعد ذلك العنف ليشمل شريحة عريضة من الأقلية الزنجية، واندلعت أعمال عنف في التاسع من شباط ١٩٦٦ في بعض أحياء العاصمة نواكشوط، وقتل وجرح العديد من الأشخاص، واعتقل الموظفون أصحاب (منشور ال١٩) إثر ذلك وأغلقت بعض المدارس، ونزلت وحدات من الجيش الموريتاني للسيطرة على الشارع، واستطاعت السيطرة على الموقف، بعد أن كان الأمر متوترا وأنذر بقيام حرب أهلية في البلاد[٤٩]، مما دعا حزب الشعب إلى عقد اجتماعا طارئا للمكتب السياسي الوطني الذي أصدر وثيقة مهمة عرفت بـ (إعلان الثامن من آذار ١٩٦٦) الذي أكد فيها على العديد من الشعارات والمبادئ التي كان من أهمها[٥٠] :

١. تأكيد أن حزب الشعب هو حزب الجماهير كلها ويجد قوته في تمسك الشعب بالمثل التي قام عليها.
٢ـ تأكيد أن الأهداف الأساسية التي يسعى حزب الشعب للوصول إليها وهي تدعيم الحركة الوطنية، وتحقيق تقدم البلاد عن طريق التمسك بالقيم الوطنية والثقافية والدينية، وتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع في جميع المجالات، ورفع مستوى الشعب الموريتاني عن طريق العمل والتعلم وتنمية الوعي الوطني والوظيفي عند سكان البلاد.

إن تأكيد حزب الشعب على الوحدة الوطنية للبلاد، هو من أجل الوقوف بوجه محاولات تقسيم البلاد إلى دولتين عربية وأخرى زنجية أو العمل على إقامة نظام فيدرالي بين العرب والزنوج[٥١] .

وأراد حزب الشعب من إصدار وثيقة الثامن من آذار ١٩٦٦ إلى تبني لغة الاعتدال ولم يحمل مسؤولية ما جرى من أعمال عنف في شباط ١٩٦٦ إلى أي طرف، إلا أنها أشارت في الوقت نفسه إلى ضرورة قبول أعضائه لمقررات الحزب، وهي في الأساس إشارة موجهة إلى أعضاء الحزب من الزنوج بعد رفضهم لقرار ترسيم اللغة العربية كلغة للتعليم[٥٢] .

عبرت حكومة السنغال عن استيائها لما شهدته موريتانيا من احداث عام ١٩٦٦ التي جرت في موريتانيا والتي ادت الى التضييق على الزنوج الموريتانيين من خلال ادخال التعريب في التعليم، وكان الرئيس السنغالي سينغور قد ابدى امتعاضه من بعض الاجراءات التي اقدمت عليها الحكومة الموريتانية، فصرح بالقول " **إن سود موريتانيا (الزنوج) الذي يحاول المختار تعريبهم، لن يستسلموا سيتحركون ليذكروه بأنهم لن يقبلوا أن يقطعهم من افريقيا السوداء**" [٥٣] .

اختار الرئيس المختار ولد داداه بعد اضطرابات الزنوج عام ١٩٦٦ اسلوباً سارياً في موريتانيا ومفاده انكار مشكلة عرقية أو عنصرية لدرجة حظر استخدام كلمات مثل سود وبيض، أو تسمية الاعراق المختلفة بأسمائها وابدالها بكلمات لا دلالة عرقية أو لونية لها، كما رفض توفير ضمانات دستورية للزنوج، وهكذا استمرت حركة التعريب وتركيز الهوية العربية لموريتانيا وقطعت اشواطاً ملموسة بعد انضمام موريتانيا الى الجامعة العربية عام ١٩٧٣[٥٤] .

إن النظام السياسي في موريتانيا وبعد أن استطاع السيطرة على اضطرابات الزنوج عام ١٩٦٦، فأنه بدأ بإعادة النظر في بعض خطوات التعريب ولكن دون التراجع عنه، أي من خلال اتباع سياسة تدريجية في تحقيق ذلك، وهكذا ظهر فيما بعد برنامج اصلاح التعليم عام ١٩٧٣، الذي اكد أهمية اللغة العربية في تكوين هوية موريتانيا، مع اعطاء دور للغة الفرنسية في كل مراحل التعليم، إرضاء للجماعات الزنجية، ولاسيما المتطرفة منها، على أن يكون وجود اللغة الفرنسية مجرد مرحلة انتقالية في اتجاه التعريب الشامل، علماً أن برنامج عام ١٩٧٣ لم يعط للغات الزنجية ألا دوراً هامشياً[٥٥]، ولم يكتف الزنوج بما حققوه على صعيد ابقاء اللغة الفرنسية كلغة في التعليم، وإنما طالبوا بالاعتراف بلغاتهم المحلية دستورياً، وادخالها الى مجال التعليم، على الرغم من انها كانت لغات شفوية تفتقر الى أبجديات خاصة بها[٥٦] .

عملت حكومة المختار ولد داده على أعداد خطة شاملة لتسوية الوضعية الثقافية في البلاد، وشكلت لجنة لدراسة السبل الكفيلة بتطوير اللغات الوطنية، وادراج تدريسها في المدارس، ألا إن خلافاً حاداً برز حول تحديد الابجدية التي ستدرس بها هذه اللغات، وتحديداً اللغة البولارية، فرأى رأي إن الابجدية العربية اولى لأنها اقرب الى البولارية، وكانت تكتب بها منذ القدم وهي لغة الإسلام، وكان رأي اخر يرى إن

اللغة العربية مثلها مثل اللغات الافريقية الاخرى كالبولارية والولوفية... الخ لا يمكن إن تكون معبراً الى الحداثة والاندماج في روح العصر[٥٧] .

المحور الثالث/ اوضاع الزنوج في ظل الحكم العسكري ١٩٧٨-١٩٨٤ :

كان لأحداث الاقلية الزنجية التي حدثت في اضطرابات ١٩٦٦، والتي ادت الى الصدام المباشر بين العرب والزنوج ولأسباب اخرى، قد شكلت البداية الى تذمر قادة الجيش الموريتاني من الاوضاع الداخلية في موريتانيا، ودخول موريتانيا كطرف في حرب الصحراء الغربية[٥٨] عام ١٩٧٥ الى جانب المغرب ضد جبهة البوليساريو[٥٩] وحدوث انقلاب عسكري في موريتانيا في العاشر من تموز عام ١٩٧٨ ضد حكومة المختار ولد داده وتسلم العسكر مقاليد الحكم في البلاد[٦٠] .

استلم حكم البلاد العقيد مصطفى ولد محمد السالك، الذي كان رئيس اللجنة العسكرية للإنقاذ والاصلاح الوطني التي قادت الانقلاب ضد الرئيس المختار ولد داده، ولكن سرعان ما ظهر التنافس على السلطة بين ضباط اللجنة العسكرية، وتردي الاوضاع الداخلية للبلاد مما ادى الى تفاقم الاوضاع في موريتانيا[٦١] .

نتيجة للصراع الداخلي على السلطة شهدت البلاد اضطرابات طلابية من قبل الطلاب الزنوج، التي رفعت شعارات منددة بسياسة التعريب التي تبنتها اللجنة العسكرية، ونشر الطلبة الزنوج في كانون الأول ١٩٧٨ منشور بعنوان (نظام عربي بربري بدائي)، ومنشور اخر في ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٩ يتحدث بأن الزنجي الموريتاني مازال يعامل كمواطن من الدرجة الثانية، الامر الذي دعا الحكومة الى تغيير سياستها تجاه الزنوج[٦٢] .

صدر دستور عام ١٩٧٩، الذي اعترف باللغات الزنجية (البولارية والسوننكية والولوفية) كلغات وطنية[٦٣]، وبناء على ذلك اصدرت الحكومة الموريتانية في ١٠ كانون الأول ١٩٧٩ مرسوماً يقضي بإقامة معهد اللغات الوطنية وهو معهد متخصص بكتابة وتطوير اللغات الزنجية الثلاث التي تم ذكرها، مع دراسة المشاكل التي يطرحها استخدام هذه اللغات في مختلف المهمات اللغوية ((لغات تعليم، لغات اعلام، وسائل تفاهم، لغات اقتصاد وعمل))، علماً إن المعهد المذكور تبنى الحرف اللاتيني وليس العربي، لكتابة ابجديات تلك اللغات، وهذا مما ادى الى اثارة وسخط الأغلبية العربية، لأن ذلك يعد معوقاً اخر أمام التعريب، لأنهم رأوا إن ذلك ينتقص من الهوية العربية الإسلامية لموريتانيا[٦٤] .

نالت الحركة الزنجية اهتمام كبير في عهد الرئيس محمد خونا ولد هيدالة[٦٥] الذي شكل الحكومة بعد قيامه بانقلاب عسكري في ٤ كانون الثاني ١٩٨٠[٦٦]، الذي تقرب الى الدول الأفريقية من اجل كسب تأييدهم له، ومن المعروف أنه خلال مدة حكم الرئيس محمد خونا ولد هيدالة كان هناك توافق كبير بينه

وبين المجموعات الزنجية، إذ اعتمد ولد هيدالة على التحالف معها من اجل ضرب الحركات القومية العربية[٦٧] .

إن التقارب الذي حصل بين الرئيس محمد خونا ولد هيدالة نتج عنه قيام المجموعة الزنجية بتأسيس (جبهة تحرير الأفارقة الموريتانيين) المعروفة اختصاراً (FLAM) في ١٤ اذار ١٩٨٣ ، والتي رفعت شعار اقامة دولة زنجية في موريتانيا، ومما ساعد هذا التنظيم هو الدعم الخارجي ولاسيما الدعم السنغالي[٦٨]،إذ كان التنظيم يتخذ من العاصمة السنغالية داكار مركزا لنشاطه، أما المقر الرئيسي للتنظيم فكان في العاصمة الفرنسية باريس، وكان التنظيم يصدر بياناته من هاتين العاصمتين، ويحرك أفراده داخل الساحة الموريتانية [٦٩] .

تعد حركة فلام أن الأفارقة السود هم السكان الأصليين للبلاد، وأن الأغلبية العربية هي أغلبية استوطنت البلاد باسم الإسلام، وركزت كثيرا على مسألة التعايش بين العرب والزنوج، وتدعي أن السياسة التي يتبعها العرب تؤدي إلى تهميش الزنوج وعزلهم عن محيطهم الأفريقي[٧٠]، وكانت الحركة تهدف إلى تقوية الارتباط الموريتاني مع المحيط الأفريقي، والتفاعل مع المنظمات الأفريقية والارتباط بها، على حساب المحيط العربي الذي تسعى الأغلبية العربية إلى الارتباط به[٧١] .

اصدر الرئيس ولد هيدالة قرار الاصلاح العقاري رقم (٢٧) في ٥ حزيران ١٩٨٣، والذي كان يهدف الى الغاء الملكية العقارية التقليدية للأراضي الزراعية الذي كان الهدف منه الاستفادة من الأراضي الزراعية التي تركت دون زراعة من قبل الجماعات الإقطاعية[٧٢]، وعلى الرغم من إن البعض عد هذا اقرار هدفه الحد من ملكية الزنوج للأراضي الزراعية على نهر السنغال، إلا إن هذا القرار جاء في وقت تحالف الرئيس ولد هيدالة مع التيار الزنجي، وكذلك إثناء تقلد العقيد الزنجي يال عبدالله وزارة الداخلية وهي التي كانت معنية بتطبيق هذا القرار، إذ إن هذا الوزير هو الذي اصدر تعليمات تطبيق هذا القرار، وكذلك في وقت كانت حكومة الرئيس ولد هيدالة تمر بمرحلة صدام مع التيارات القومية العربية[٧٣] .

وفي ١٢ كانون الأول ١٩٨٤ انتهى حكم الرئيس محمد خونا ولد هيدالة، بعد قيام العقيد معاوية ولد سيدي احمد الطايع بانقلاب عسكري وسيطرته على الحكم في موريتانيا[٧٤]، وبهذا دخل الزنوج بمرحلة جديدة مع الحكومة الموريتانية، بعد ما شهدت مرحلة حكم الرئيس ولد هيدالة تفاهم وتقارب مع الزنوج في البلاد .

الخاتمة :

١- إن الزنوج الموريتانيين هم السكان الاصليون لموريتانيا، وهم يمثلون مكونا مهما من مكونات الشعب الموريتاني .

٢- الزنوج في موريتانيا يمثلون حلقة الوصل بين العالم العربي والدول الأفريقية، بسبب خلفياتهم القبلية والعرقية .

٣- على الرغم من أن الزنوج يمثلون اقلية بالنسبة للسكان العرب في موريتانيا، إلا انهم قد استطاعوا ان يؤدوا دوراً مهما في الاحداث السياسية في موريتانيا .

٤- استطاع الزنوج الموريتانيون أن يشكلوا العديد من التنظيمات السياسية الخاصة بهم، وكان ذلك بدفع من الدول الأفريقية ولاسيما السنغال، والتي كان اغلبها يدعوا الى الانفصال عن موريتانيا، وتأسيس دولة زنجية في جنوب البلاد .

٥- نادى بعض المتطرفين الزنوج بالانفصال عن موريتانيا والانضمام الى السنغال، ولكن رابطة الإسلام كانت اقوى عند غالبية الزنوج الموريتانيين، مما افشل تلك المشاريع الانفصالية .

الهوامش:

(١) الزنوج: كلمة فارسية الاصل وتعني (الأسود)، وهم جنس واسع الانتشار في أفريقيا، ويمتازون بجماجم مستطيلة وبشرة سوداء وبأنف عريض وبأقدام مفلطحة وبشفاه سميكة وغليظة ويمتازون بتجعد الشعر. ينظر: محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريديه، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٤ .

(٢) موريتانيا: هو أسم لمملكة لرومانية قديمة في شمال غرب أفريقيا قامت في القرن الخامس قبل الميلاد وضمت أراضي المغرب الحالي والجزء الغربي للجزائر، وموريتانيا أسم مركب من كلمتين: Maurs اليونانية ومعناها أسمر و Tania اللاتينية ومعناها أرض أو بلاد، فهي أذا بلاد السمر، وعرفت هذه البلاد كذلك بأسماء متعددة منها: صحراء الملثمين، بلاد التكرور، بلاد شنقيط، بلاد المغافرة، تراب البيضان. ينظر: الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧، ص١٨-٢٥ .

(٣) فوزان بن عبدالرحمن الفوزان، سكان الجمهورية الإسلامية الموريتانية في كتاب سكان العالم العربي الواقع والمستقبل دراسة ديموغرافية، الرياض، ١٩٩٩، ص١٠٨٦-١٠٨٧ .

(٤) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٨٥ .

(٥) نهر السنغال: يعد الفاصل الحدودي بين موريتانيا والسنغال، يبلغ طوله نحو ١٧٩٠كم، وينبع من مرتفعات (فوتا جالون) في غينيا، ويصب في المحيط الأطلسي بالقرب من مدينة سان لويس السنغالية. ينظر: محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريديه، المصدر السابق، ص٢٢ .

(٦) فوزان بن عبدالرحمن الفوزان، المصدر السابق، ص١٠٨٦ .

(٧) منى جلال عواد المشهداني، النظام السياسي الموريتاني (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٧ .

(٨) البولارية: هي احدى اللغات الزنجية في موريتانيا مع اللغات (السوننكية، الوولفية)، وهي لغات شفوية (غير مكتوبة) بمعنى افتقارها الى ابجديات خاصة بها، بيد انها في الوقت نفسه تتمتع بأنماطها البنيوية والصوتية الخاصة بها . ينظر: محمد مواعدة، الصلات الحضارية بين اللغة العربية واللغات الوطنية في موريتانيا: ضرورة المحافظة على التعايش الكامل، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٦٨، ١٩٨٤، ص١١٤ .

(٩) عشاري أحمد محمود، الوضع اللغوي والتعريب في موريتانيا، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٥١، ١٩٨٣، ص١٠٥ .

(١٠) منى جلال عواد المشهداني، المصدر السابق، ص١٨ .

(١١) محمد سعيد بن أحمدو، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الافريقي دراسة في إشكالية الهوية السياسية ١٩٦٠-١٩٩٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص١١٩ .

(١٢) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٨٦-١٨٧ .

(١٣) منى جلال عواد المشهداني، المصدر السابق، ص١٨ .

(١٤) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٨٧ .

(١٥) المصدر نفسه، ص١٨٨ .

(١٦) منى جلال عواد المشهداني، المصدر السابق، ص١٩ .

(١٧) روصو: روصو أو القوارب مدينة تقع في جنوب موريتانيا على الحدود مع السنغال، وهي عاصمة ولاية الترارزة، تبعد عن العاصمة نواكشوط بنحو ٢١٣كم وتعتبر اقصى مدينة في الوطن العربي. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٩٩ .

(١٨) ولاية الترارزة: وأسسها هدى ولد محمد بن دمان، وتعد من أهم الامارات في البلاد، إذ تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من الاراضي الموريتانية، أي محاذية لدولة السنغال. للمزيد ينظر: السيد ولد آباه واخرون، موريتانيا الثقافة والدولة والمجتمع، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٧٩ .

(١٩) محمد المختار بن سيد محمد، النضال الوطني في موريتانيا(١٩٠٣-١٩٦٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٥ .

(٢٠) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٨٨ .

(٢١) البراكنة: أمارة تقع في المنطقة المحاذية لنهر السنغال، مؤسسها نغماش بن عبدالله بن كروم في القرن السابع عشر الميلادي. للمزيد ينظر: نصر السيد وآخرون، الجمهورية الإسلامية الموريتانية دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٤ .

(٢٢) المصدر نفسه، ص٤٩٩-٥٠١ .

(٢٣) أسلم محمد الهادي، موريتانيا عبر العصور، مطبعة اطلس، نواكشوط، ١٩٩٥، ص٥١ .

(٢٤) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٨٨ .

(٢٥) محمد المختار بن سيد محمد، المصدر السابق، ص١٥ .

(٢٦) أسلم محمد الهادي، المصدر السابق، ص٥١ .

(٢٧) محمد المختار بن سيد محمد، المصدر السابق، ص١٥ .

(٢٨) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩٠ .

(٢٩) حماه الله ولد السالم ، تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠٧، ص١٥٣ .

(٣٠)عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩٠-١٩١ .

(٣١) محمد سعيد بن أحمدو، المصدر السابق، ص١١٣ .

(٣٢) محمد علي داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص٧١-٧٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٧٢.

(٣٤) محمد سعيد بن أحمدو، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٣٥) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٢٧ .

(٣٦) محمد علي داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ص٧٧ .

(٣٧) ليبولد سيدار سينغور L-S- Senghore : سياسي سنغالي نصراني، ولد عام ١٩٠٦، وكان زعيما لحركة التحرر في أفريقيا الغربية، وشغل العديد من المناصب السياسية في الإدارة الاستعمارية الفرنسية. كان ممثلا للسنغال وموريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٤٥ واشترك في صياغة الدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦، أسس الكتلة الديمقراطية السنغالية، شغل منصب رئيس السنغال للحقبة من ١٩٦٠-١٩٨٠. ينظر: عبد الغني عبد الله خلف الله، مستقبل أفريقيا

السياسي (تاريخ شعوب القارة الحديث وأوجه التطور المحتملة فيه)، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٥٤ ؛ محمد المختار بن سيد محمد، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣٨) محمد الأمين ولد سيدي باب، مظاهر المشاركة السياسية في موريتانيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٨ .

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٤٩ .

(٤٠) حزب الشعب الموريتاني، موريتانيا أرض الرجال، د.ن، نواكشوط، ١٩٧٣، ص٢٦ .

(٤١) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩١ .

(٤٢) المختار ولد داده: : ولد في مدينة بوتلميت الموريتانية في ٢٥ كانون الأول ١٩٢٤، وهو أول رئيس للجمهورية الموريتانية الإسلامية بعد الاستقلال، أكمل تعليمه الابتدائي في مدينة بوتلميت، وأكمل دراسته الثانوية في مدينة سان لويس السنغالية، وحصل على دبلوم المدرسة الوطنية، وفي سنة ١٩٤٨ سافر إلى باريس لإكمال دراسته الجامعية، وحصل بعدها على شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة السوربون، وكان أول موريتاني يحصل على هذه الشهادة، وعمل بعد ذلك بالمحاماة، وتقلد عدة وظائف إدارية في موريتانيا، قاد النضال الوطني السياسي من أجل استقلال موريتانيا وعروبتها، وفي عام ١٩٥٩ عين رئيسا للوزراء من قبل المجلس النيابي بعد حصول بلاده على الاستقلال الذاتي عام ١٩٥٨، وبعد حصول البلاد على الاستقلال التام في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ أنتخب رئيسا للجمهورية في ٢٠ آب ١٩٦١، واستمر في هذا المنصب حتى أطيح به في انقلاب ١٠ تموز/ يوليو ١٩٧٨، ونفي إلى خارج البلاد لمدة ٢٣ عاما، عاد إلى موريتانيا في ١٧ تموز ٢٠٠١، توفي في الرابع عشر من تشرين الأول ٢٠٠٣، في مستشفى (فال دوغراس) في باريس عن عمر ٧٩ عاما.ينظر: مازن عبد الجبار عبد اللطيف الشام،المختار ولد الداده ودوره في بناء دولة موريتانيا ١٩٥٨-١٩٧٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،إتحاد المؤرخين العرب،بغداد،٢٠١١ ، ص٥٢ ؛ جريدة القدس العربي، لندن، العدد ٤٤٨١، ٢٠٠٣/١٠/١٦.

(٤٣) أحمد الديين وآخرون، الانتخابات الديمقراطية وواقع الانتخابات في الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢١٣ .

(٤٤) محمد المختار بن سيد محمد، المصدر السابق، ص١٨٥ .

(٤٥) محمد سعيد بن أحمدو، المصدر السابق، ص١٣٥ .

(٤٦) المختار ولد داده، موريتانيا في مهب العواصف والامواج، منشورات كارتلا، باريس، ٢٠٠٤، ص٢٦٦ .

(٤٧) محمد محمود ودادي، الوزير تجربة وزير مدني في حكم عسكري (١٩٨٥-٢٩٨٧)، الدار العربية للموسوعات، نواكشوط، ٢٠٠٦، ٢٧١-٢٧٢ .

(٤٨) أسماعيل ولد محمد خيرات، التيارات السياسية في موريتانيا ... أدوار لم تكتمل، المطبعة العصرية، نواكشوط، ٢٠٠٧، ص٦٤ .

(٤٩) محمد الأمين ولد سيدي باب، المصدر السابق، ص١٥٣ .

(٥٠) شبكة المعلومات الدولية ، قناة الجزيرة الفضائية، برنامج ضيف وقضية، العرب والزنوج في موريتانيا في ٢٠٠٥/١/١٠ http: www.aljazeera.net /nr/exeres/7d46e68-8al-4dfb-babt-4bbea53bf394.htm

(٥١) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٣٩.

(٥٢) وحدة مغاربية بصيغة مجلس التعاون، مجلة اليوم السابع،العدد ٢٣٧، فرنسا، ١٩٨٨/١/٢١.

(٥٣) أسماعيل ولد محمد خيرات، المصدر السابق، ص٦٧ .

(٥٤) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٥٥) نازلي احمد معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٩ .

(٥٦) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩٢ .

(٥٧) أسماعيل ولد محمد خيرات، المصدر السابق، ص٦٨ .

(٥٨) الصحراء الغربية: تقع في اقصى جنوب المغرب على المحيط الأطلسي، تبلغ مساحتها نحو(٢٨٤) الف كم٢، تحدها المغرب من الشمال، ومن الشمال الشرقي الجزائر، ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا، بدأت اسبانيا باحتلالها منذ عام ١٨٨٤، وكانت خاضعة لسيادة المغرب وسلطتها المركزية، وكانت تضم اربعة اقاليم استرد المغرب من اسبانيا طرفاية عام ١٩٥٨، وسيدي افني ١٩٦٩، وبقيت الساقية الحمراء ووادي الذهب وهما يشكلان الصحراء الغربية. للمزيد ينظر: محمد علي داهش، مشكلة الصحراء الغربية من معاهدة مدريد ١٩٧٥ الى مفاوضات نيويورك ٢٠٠٨، مركز الدراسات الاقليمية، دار أبن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٩-١٢ .

(٥٩) البوليساريو: هي جبهة ظهرت في ١٠ أيار/مايو ١٩٧٣، وتسمى الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو)، وتأسست من مجموعة من الشباب الصحراويين يتزعمهم أحد الطلاب الجامعيين يدعى (مصطفى سعيد ويلقب بالوالي)، والذي اغتيل في ١٠ حزيران/يونيو ١٩٧٦ خلال الهجوم الذي شنته الجبهة على العاصمة الموريتانية نواكشوط. ينظر: عبدالله هدية، قضايا سياسية عربية معاصرة، مكتبة أم القرى، الكويت، ١٩٨٤، ص١٧٩.

(٦٠) صلاح العقاد، قيام وسقوط ولد داده في موريتانيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٨، ص١١٤ .

(٦١) محمد الأمين ولد سيدي باب، المصدر السابق، ص٤٠٧ .

(٦٢) أدو الشيخ عمر، إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا.. دراسة تقويمية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣، ص٣٢ .

(٦٣) عشاري أحمد محمود، المصدر السابق، ص١٠٦ .

(٦٤) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩٣ .

(٦٥) محمد خونا ولد هيداله: عسكري موريتاني ورجل دولة، ولد في مدينة نواذيبو عام ١٩٤٠، وينتمي إلى قبيلة العروسين التي تسكن شمال موريتانيا، بدأ حياته الدراسية في مدينة روصو، ثم اكملها في السنغال وحصل عل شهادة البكلوريا عام ١٩٦١ في داكار، التحق بالجيش الموريتاني عام ١٩٦٢، وكان من بين الضباط الموريتانيين الذين درسوا في الكلية العسكرية الفرنسية المعروفة باسم (سانت سير saint cyr)، وشارك في حرب الصحراء، وكان ضمن القادة الذين نفذوا انقلاب العاشر من تموز ١٩٧٨، تدرج في الرتب العسكرية، تولى رئاسة الجمهورية في موريتانيا بعد الانقلاب الذي قاده في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٨٠، وبقي في هذا المنصب حتى أطاح به العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع في انقلاب ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤، واودع السجن حتى ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر: الرئيس الموريتاني السابق محمد خونا ولد هيداله، الجزيرة نت (المعرفة) ٢٠٠٤/١٠/٣٠:
http:// www.aljazera.net /Nr/exeres/aa6e3AA43/fa88-4e64-a538-f6e52363f593.htn

(٦٦) إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقيا، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣، ج٢، ص١٧٢ .

(٦٧) محمد سعيد بن أحمدو، المصدر السابق، ص١٦٣ .

(٦٨) علاء الدين محسن، (موريتانيا : الانفصاليون الزنوج)، مجلة الوطن العربي، العدد ٤٩ ، باريس، ١٩٨٨/٢/١٩.

(٦٩) معين دياب، ((موريتانيا والسنغال: ما وراء نزاع الحدود))، مجلة الدستور،العدد ٥٨٤ لندن، ٨ أيار/مايو ١٩٨٩، ص١٨.

(٧٠) أسماعيل ولد محمد خيرات، المصدر السابق، ص٧١-٧٢ .

(٧١) عبدالسلام إبراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص١٩٦ .

(٧٢) السيد ولد آباه واخرون، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٧٣) محمد سعيد بن أحمدو، المصدر السابق، ص١٤٠ .

(٧٤) مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٤، ٢٦٨ .

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Ahmed Al-Din and others, Democratic elections and the reality of elections in the Arab countries, Beirut, 2009.

2- Al-Khalil Al-Nahawi, Chinguetti, Al-Manara and Rabat, Tunisia,1987 .

3-Addo Sheikh Omar, Department of Basic Education in Mauritania.. An evaluation study, a master's thesis (unpublished), College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1983 .

4-Aslam Muhammad Al-Hadi, Mauritania through the ages, Nouakchott, 1995 ..

5-Ismael Ould Mohamed Khairat, Political Currents in Mauritania... Unfinished Roles, Nouakchott, 2007 .

6- Ismail Ahmed Yaghi and Mahmoud Shaker, History of the Modern and Contemporary Islamic World, the Continent of Africa, Riyadh,1993.

7- El-Sayed Ould Abah and others, Mauritania: Culture, State and Society, Beirut, 2000

8-Mokhtar Ould Daddah, Mauritania in the midst of storms and waves, Paris, 2004 .

9- Former Mauritanian President Mohamed Khouna Ould Haidala, Al Jazeera Net (the knowledge) 10/30/2004:
http://www.aljazera.net/Nr/exeres/aa6e3AA43/fa88-4e64-a538-f6e52363f593.htn

10- Al-Quds Al-Arabi newspaper, London, Issue 4481, 10/16/2003

11- The Mauritanian People's Party, Mauritania, the land of men, Nouakchott, .1973,

12-Hama Allah Ould Al-Salem, History of Mauritania, the Basic Elements, .Rabat, 2007 .

13-International Information Network, Al Jazeera satellite channel, guest and case programme, Arabs and Negroes in Mauritania on 10/1/2005, http://www.aljazeera.net/nr/exeres/7d46e68-8al-4dfb-babt-4bbea53bf394.htm

14- Fawzan bin Abdul Rahman Al-Fawzan, Population of the Islamic Republic of Mauritania in the book The Population of the Arab World: Reality and the Future, a demographic study, Riyadh, 1999 .

15- Salah Al-Akkad, The Rise and Fall of Ould Daddah in Mauritania, Al-Seyassah International Journal, No. 54, Cairo, October 1978 .

16-Abdullah Hadiya, Contemporary Arab Political Issues

Kuwait,1984 .

17-Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, National Unity and the Problem of Minorities in Africa, Beirut, 2000 .

18- Abdul-Ghani Abdullah Khalaf Allah, The Political Future of Africa (The Modern History of the Peoples of the Continent and its Possible Developments), Cairo, 1987 .

19-Ashari Ahmed Mahmoud, The Linguistic Status and Arabization in Mauritania, The Arab Future Magazine, Beirut, No. 51, 1983 .

20-Alaa El-Din Mohsen, (Mauritania: Negro Separatists), Al-Watan Al-Arabi Magazine, No. 49 , Paris, February 19, 1988 .

21-Mazen Abdel-Jabbar Abdel-Latif Al-Sham, Al-Mukhtar Ould Al-Dada and his role in building the state of Mauritania 1958-1978, Master's thesis (unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage, Union of Arab Historians, Baghdad, 2011 .

22- Center for Arab Unity Studies, Arab Unity Diaries and Documents,1984.

23-Masoud Al-Khawand, The Historical Geographical Encyclopedia, The International Company for Encyclopedias, Beirut, 2003.

24-Muhammad Al-Mukhtar bin Sayed Muhammad, The National Struggle in Mauritania (1903-1960), a master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1997 .

25-Mohamed El-Amine Ould Sidi Bab, Aspects of Political Participation in Mauritania, Beirut, 2005 .

26-Muhammad Fadel Ali Bari and Saeed Ibrahim Kreideh, Muslims in West Africa, History and Civilization, 2007 .

27- Muhammad Said bin Ahmadou,
Mauritania between Arab belonging and African orientation, a study in the problem of political identity 1960-1993, Beirut, 2003.

28- Muhammad Ali Dahesh, The Contemporary Maghreb, Mosul, 2000.

29-Muhammad Ali Dahesh, The Problem of Western Sahara from the 1975 Madrid Treaty to the New York Negotiations 2008, Center for Regional Studies, University of Mosul, 2008 .

30- Muhammad Ali Dahesh, On National Movements and Unionist Trends in the Maghreb, Arab Writers Union, Damascus, 2004 .

31- Muhammad Ma'adh, Civilized Relationships between the Arabic Language and the National Languages in Mauritania: The Necessity of Preserving Full Coexistence, The Arab Future Magazine, Beirut, No. 68, 1984 .

32-Moin Diab, ((Mauritania and Senegal: Beyond the Border Conflict)), Al-Dustour Magazine, No. 584, London, May 8, 1989.

33-Mohamed Mahmoud Wedadi, Minister The experience of a civilian minister in military rule (2985-1987), Nouakchott, 2006.uhammad Said bin Ahmadou, Mauritania between Arab belonging and African orientation, a study in the problem of political identity 1960-1993, Beirut, 2003 .

34-Mona Jalal Awwad Al-Mashhadani, The Mauritanian Political System (analytical study), a master's thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2005 .

35-Nazli Ahmed Moawad, Arabization and Arab Nationalism in the Maghreb, Beirut, 1986 .

36-Nasr El-Sayed and others, The Islamic Republic of Mauritania, a comprehensive survey study, Cairo, 1978 .

37-Maghreb unity in the form of the Cooperation Council, Youm7 magazine, ….No. 237, France, 01/21/1988 .